Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.14, No. (59/1), (2023): 387 - 413

IRAQI Academic Scientific Journals
المجلات الأكاديمية العلمية العراقية
Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq
Journal of historical and cultural studies
ISSN:2073-1116(Print) – E- ISSN: 2663-8819(Online)
JHCS

The Liturgie of Crossing into Monasticism " Sain Catherine's Monasticism as a Model" : Socio - Anthropological Study

[1] **M. Jalila Marzina Afram**

University of Al-Hamdaniya / College of Education/ Departm of Educational and Psychologi Sciences

KEY WORDS:

- Rite
- Rite of passage
- Monk
- Mmonasticism
- Saint Catherine

ARTICLE HISTORY:

Received:

Accepted:

Available online:

ABSTRACT

The research examines the Liturgie of crossing to the monastic life ,since a person who belongs to the monastic society is considered a cultural and ritual being, i.e. committed to a number of ritualistic practices of a religious and social nature within the scope of the monastic community. The most prominent cultural features of this community which are reflected in the liturgie of crossing and expressed by monasticism are the end of the stage or phase and starting a new stage.

the Liturgie performs the function of not returning to the first stage and through this ritual a person relates to and belongs to a particular group.Also a

a future life system can be created for the individual in a precise way that it delivers to psychological safety and reassurance.

The monastic society divides the crossing stages of its members into four stages (the stage of desire , then Talibiya, then the beginning, after that the temporary vows, and finally the permanent vows).Each stage has many rituals and laws that the nun has to pass to a new stage and thus become an active member of the Lord's Community of Saint

Catherine.The monastic group becomes as a new family with whom is travelling on the way to complete the crossing stage of the monastery.

The current research has four investigations and section :

Section One : - Research Methodology

Section Two : - Crossing Stage

Section Three : - The Liturgie of crossing in monastic

Journal of historical and cultural studies (JHCS)
Journal of historical and cultural studies (JHCS)

life "The Monastery of St. Catherine's Model
Section Four : - Symbolic meaning of monastic uniforms
One of the findings of the research is that the liturgie of crossing in the form of monastic vows through its multiple stages is religious-social liturgie with a n understoodconnotation.
The nun moves from one stage to another different from its predecessor and moves it on the other hand and becomes an active member of the community of St. Catherine and civil society.
The nun therefore enjoys a place of legitimate, religious and social recognition
in the community and is accompanied by new powers and privileges.

DOI:

Corresponding author: E-mail : **haiatafram@uohamdaniya.edu.iq** Mobile: **07730087161**

طقس العبور الـى الرهبنة
"رهبنة القديسة كاترينة انموذجاً"
دراسة سوسيوانثروبولوجيا

م. جليلة مارزينا افرام
جامعة الحمدانية/ كلية التربية/
قسم العلوم التربوية والنفسية

الكلمات المفتاحية:

- طقس
- طقس العبور
- الراهب
- الرهبنة
- القديسة كاترينة

معلومات البحث:
تواريخ البحث:
- الاستلام:
- القبول:
- النشر المباشر:

الخلاصة:

يدرس البحث طقس العبور الى الحياة الرهبانية، فالشخص الذي ينتمي الى المجتمع الرهباني يعتبر كائناً ثقافياً وطقوسياً لأنه يلتزم بعدد من الممارسات الطقوسية ذات الطابع الديني والاجتماعي ضمن نطاق مجتمع الرهبنة ، وتتجلى ابرز السمات الثقافية لهذا المجتمع في طقس العبور الذي يُعبّر بها المترهب من نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة، وإجراء الطقس يقوم بوظيفة اللاعودة الى المرحلة الأولى ومن خلال هذه الطقوس يرتبط وينتمي الى مجموعة معينة، كما يمكن أن يشكل نظام حياة مستقبلي للفرد المترهب وفق خطوات دقيقة، بالشكل الذي يوصله للأمان النفسي والطمأنينة. فالمجتمع الرهباني يقسم مراحل عبور افراده الى أربع مراحل وهي(مرحلة الراغبية ثم الطالبية ثم الابتداء ثم النذور المؤقتة واخيراً النذور الدائمة) وكل مرحلة فيها العديد من الطقوس والشعائر والقوانين التي على الراهبة ان تجتازها لترتقي الى مرحلة جديدة وبالتالي تُصبح عضواً فعالاً في الجماعة الرهبانية للقديسة كاترينة (هي فرع من فروع رهبنة الواعظين التي تأسست ١٢١٥ في اسبانيا والتي تهتم بحياة الدرس والوعظ والخدمة،وسميت الرهبنة باسم كاترينة نسبة الى القديسة كاترينة الايطالية)، وتُصبح الجماعة الرهبانية عائلتها الجديدة التي معها وبواسطتها تسير في طريق اكمال مراحل العبور في الرهبنة.

ويتكون البحث من أربع مباحث وهي :-

المبحث الأول:- منهجية البحث

المبحث الثاني:- طقوس العبور Rite of passage

المبحث الثالث:- طقوس العبور في الحياة الرهبانية "رهبنة القديسة كاترينة انموذجا"

المبحث الرابع:- المعنى الرمزي للزي الرهباني

ومن النتائج التي توصل اليها البحث هو ان طقس العبور والمتمثل بصيغة ابراز النذور الرهبانية عبر مراحلها المتعددة هو طقس ديني – اجتماعي ذو مدلول مقدس، فيه تنتقل الراهبة من مرحلة الى اخرى مختلفة عن سابقتها وتُدخلها من جهة اخرى وتجعلها عضواً فعالاً في الجماعة الرهبانية للقديسة كاترينة والمجتمع المدني المتواجدة فيه وبالتالي تحظى الراهبة بمكانة لها اعتراف شرعي وديني واجتماعي في المجتمع وتلازمها صلاحيات وامتيازات جديدة

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة الدراسات التاريخية

المقدمة

الحياة الرهبانية هي حياة يعتنقها اشخاص نشدوا المثل العليا في حياتهم اليومية، فابتعدوا عمّا هو نسبي وزائل ودنيوي ودنس واتجهوا صوب المطلق والكامل والسماوي(١).

الحياة الرهبانية تتطلب طهارة الفكر، طهارة القول، طهارة الفعل، لذا الرهبان مدعوون الى الجهاد على الصعيد الروحي والفكري والسلوكي والجسدي فلا بد ان يحاربون بقوة الارادة كل ما يعيق انتقالهم لمرحلة أرقى من السابق(٢).

لذا على الذي يرغب بالانتماء الى الحياة الرهبانية ان يلتزم باجتياز مراحل العبور التي من خلالها تمكنهُ ان يُصبح جزءاً لا يتجزأ من ذلك المجتمع الذي فيه يمارس الراهب اعمال تقوية متمثلة في التأمل في الامور الالهية عن طريق الصلاة الدائمة والمثابرة على الزهد والتقشف والمواظبة على حياة التوبة والقيام بأعمال الرحمة والخدمة والمحبة بدون مقابل، والتعود على اجواء الصمت والاختلاء وتكريس نفسه رباط النذور الرهبانية الثلاثة (الطاعة والعفّة والفقر) وهذه كلها تؤدي الى ان تصُبح حياة الراهبة حياة قداسة تصل اليها من خلال اجتيازها مراحل العبور(٣) وهكذا يكون للطقس دور في خلق انسان جديد ،يحمل في الغالب اسماً جديداً . وسنحاول في هذا البحث التعرف على اهم طقوس العبور التي على الراغبة بالانتماء الى جماعة الرهبنة للقديسة كاترينة ان تجتازها لكي تصبح جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الرهباني.

المبحث الأول

منهجية البحث

- تحديد مشكلة البحث:

كل طقس يعبر بالإنسان من الدنس الى الطهر ومن الدنيوي الى المتعالي، وهذا ما تنشده الاديان في ادائها للطقوس، فطقس العبور هي احدى الطقوس التي تعمل على رسم طريق مرور المترهب "طالب الرهبنة" من زمن لآخر او من حالة اجتماعية لأخرى مختلفة به تلتزم الراهبة بمجموعة من الطقوس والسلوكيات والممارسات والقوانين التي تجعلها تندمج وتنتمي للمجتمع الراغبة بالانضمام اليه.

من خلال مرورها بمجموعة مراحل من التنشئة الرهبانية وقوانينها ،مرور او عبور يقرن المعرفة بالعمل وبذا تخضع الراهبة لشريعة النمو والتدرج كإنما هي عملية موت عن حياتها السابقة الدنيوية، من اجل حياة جديدة ذات صيغة دينية خالصة(٤)وكل هذا يحتاج الى عامل الوقت ودوره التربوي والروحي والاجتماعي بما يحققه على مستوى الناشئ من نضج روحي وفكري وانساني.

ولهذا نحاول في هذا البحث ان نوضح كيفية اجراء طقس العبور في حياة الراهبة والعمل على تحليلها رمزياً كون ان لهذه الطقوس اهمية عظمى في حياة الراهبة.

- اهمية البحث والحاجة اليه: -

تتجلى اهمية هذا البحث في انه:-

١- يضيف شيئاً مهماً الى المعرفة الانثروبولوجية والسوسيولوجية في العراق ذلك ان هذا الموضوع لم يبحث من هذه الزاوية برغم اهميته الكبيرة في الثقافة المسيحية.

٢-يُقدم هذا البحث تعريفاً جيداً بالحياة الداخلية للرهبنة وهو أمر مهم خاصة ان الثقافة المسيحية في العراق محاطة بثقافات متعددة وبالتالي فانه يُساهم في ازالة الغموض بالنسبة للآخرين ويمنع تأويلات غير الصحيحة.

-اهداف البحث

١- التعرف على مفهوم الحياة الرهبانية في الثقافة المسيحية بعامة.

٢- البحث في طقس واحد في رهبنة القديسة كاترينة.

٣- الكشف عن البعد الرمزي في طقس العبور الى الرهبنة.

- مجالات البحث:

١- المجال المكاني:- اديرة الراهبات في سهل نينوى.

٣ المجال البشري:- راهبات القديسة كاترينة في دير سلطانة الشهداء في الحمدانية.

٣- المجال الزمني:-المدة من ٢٠٢٢/٩/١١ الى ٢٠٢٣/١/٥

- منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج السوسيو أنثروبولوجي .

- ادوات البحث:-

١- الملاحظة بالمعايشة بوصف الباحثة عضواً في مجتمع البحث.

٢- المقابلات الفردية والجماعية.

- تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث

- الطقوس Rites:

طَقسيّ: (اسم) كُلُّ مَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالطَّقْسِ، أَي الشَّعِيرَةُ وَالطَّرِيقَةُ الدِّينِيَّةُ

الطَّقْسُ عِنْدَ الْمَسِيحِيِّينَ: نِظَامُ العِبَادَاتِ الدِّينِيَّةِ وَأَشْكالِها، شَعَائِرُهَا وَاحْتِفَالاَتُهَا (٥).

ويُعرف الطقس اصطلاحاً بأنها "مجموعة السلوكيات والأفعال والأقوال التي يقوم بها الإنسان بصفة متكررة يتفق عليها المجتمع، ذات علاقة بالدين والسحر والمعتقد الاجتماعي، يحدد العرف الاجتماعي دوافعها وأغراضها[٦].

اما علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية فيعرفون الطقوس بانها مجموعة حركات سلوكية متكررة يتفق عليها ابناء المجتمع وتكون على انواع واشكال مختلفة تتناسب والغاية التي دفعت الفاعل الاجتماعي او الجماعة للقيام بها[٧].

-الرهبنة لغةً

في اللغة مشتقة: من رهب بالكسر، يرهب رهبةً ورهباً بالضم، ورَهَبا بالتحريك، اي: خاف، ورَهَبَ الشيء رهباً ورهبةً: خافه، ترهب الرجل اذا صار راهباً يخشى الله.

والراهب: المتعبد في الصومعة واحد رهبان النصارى، ومصدره الرهبة والرهبانية والجمع الرهبان.... والرهبانية مصدر الراهب والاسم الرهبانية[٨]

والرهبانية: هي طريقة الرهبان من المسيحيين، وهي منسوبة الى الرهبنة بزيادة الألف، وأصلها من الرهبنة ثم صارت إسماً لما فضل عن المقدار وإفراط فيه[٩].

-اشتقت كلمة الرهبنة Monasticisim من Monos

وتعنى: يعيش بمفرده او يحيا وحيداً، ويعنى ايضا ان يعيش الانسان بمفرده، او ان يحيا وحيداً خارج الروابط العادية للمجتمع، وان يعيش بدون زواج [١٠].

-يُعرف بعض النصارى الرهبانية بانها العزلة الفردية التامة، وانجراف الراهب في ضروب الزهد، والمبالغة في التقشف وتعذيب الجسد والصوم والابتعاد عن ضجيج الحياة، والحرمان من لذيذ الحياة، ولبس خشن الثياب، وعدم الزواج والعكوف على العبادة [١١].

الرهبنة اسم من معنى الراهب، قال ابن الأثير: "هي من رهبنة النصارى، قال: وأصلها من الرهبة أي الخوف، كانوا يترهبون بالتخلي عن أشغال الدنيا وترك ملذتها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعمد مشاقها، حتى أن منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه، وغير ذلك من التعذيب [١٢].

الرهبنة هي النظام التعبدي الذي يختص بأفراد او جماعات من الناس يشتهون الدرجات العليا لحياة الكمال، ويحققونها بالاعتزال عن ضوضاء الحياة العامة لينعموا بالهدوء الذي يتيح لهم التأمل وفحص الضمير ومحاسبة النفس والتفرغ الكامل للعبادة [١٣]. التعريف الاجرائي للرهبنة:- هي حياة زهدية ينضم اليها افراد لديهم

رغبة في العيش بطريقة تختلف عن الحياة العادية وفق قوانين رهبانية متمثلة بالالتزام بالنذور الرهبانية (الفقر، العفة، الطاعة) ويتطلب تحقيقها عبور طقس خاص بهم بمسيرة حياة طويلة (دون الانعزال التام عن المجتمع وفق النموذج الحالي).

- الراهب:

راهِب: (اسم).

الجمع : رُهْبَانٌ ، رَاهِباتٌ ، رَوَاهِبُ.

الرّاهِبُ: المتعبد في صَومعة من النصارى يتخلى عن أشغال الدنيا وملاذّها، زاهدًا فيها معتزلا أهلها.

(والجمع): رُهْبَان.

وقد يكون الرُّهبانُ واحدًا.

(والجمع): رَهَابين، ورَهَابِنَة

الراهب:عضو جمعية يرتبط اعضاؤها بنذر العفة و الفقر والطاعة[١٤].

التعريف الاجرائي للراهب: هو ذلك الفرد الذي يُكرس ذاته وحياته كلها لخدمة ابناء المجتمع و الكنيسة ، حيث يعيش حياة مشتركة، من اسم مشترك وطعام مشترك وسكن مشترك، وزي موحد وقانون واحد وحياة مشتركة مع الالتزام بالنذور الرهبانية الثلاثة والعيش ضمن جماعة رهبانية الى الموت.

- طقس العبور:

حسب المعجم الوسيط ، العبور مصدر الفعل: عَبَرَ" ودلالات الفعل مختلفة فالعبور لغة هو القطع والشق والاجتياز ،ويفيد بذلك معنى الانتقال. طقوس العبور :جميع الافعال والحركات والاقوال والترانيم والسلوكيات التي يمارسها الافراد او الجماعات عند الاجتياز والانتقال، وتتسم بالتكرار والثبات[١٥].

المعنى الاصطلاحي لطقوس العبور حيث ذكرت مارتن سيغالان ان علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية عرفوا الطقوس بانها مجموعة حركات سلوكية متكررة يتفق عليها افراد المجتمع، وتكون على انواع مختلفة، تتناسب والغاية التي دفعت الفاعل الاجتماعي او الجماعة للقيام بها [١٦].

وجاء في موسوعة علم الاجتماع عند تعريف طقوس العبور ما يلي: الشعائر المرتبطة بالانتقال من مرحلة الطفولة الى البلوغ أو الانتقال من طبقة من طبقات العمر الى طبقة اخرى، او الدخول في عضوية الجماعات السرية وقد اثرت عناصر موضوع التكريس على دراسة فان جنيب لشعائر الانتقال "المرور"، وعادة تنطوي على طرق اخرى تتمثل في التعريض للألم والاذلال، وعادة ما ترتبط الشعائر الخاصة بالإناث والسيدات بتحكم الرجال في قدراتهن التناسلية [١٧].

وفي قاموس علم الاجتماع نجد التعريف التالي :طقوس المرور او شعائر المرور...تتابع الطقوس في العالم كله عندما يحدث الانتقال في المجتمع البسيط من حالة الى اخرى سواء عندما تتغير المنزلة الاجتماعية للفرد أو عندما تحدث تغيرات طبيعية أو تغيرات في شؤون المجتمع المحلي(١٨).

في حين يعرفها معجم علم الاجتماع بانها الخطوات والاجراءات التمهيدية التي تنطوي عادة على مراسيم احتفالية وطقوس شعائرية وتنتهي بدخول المرء كعضو في جماعة وانتمائه الى فئة اجتماعية معينة أو عضو راشدا في الجماعة او المتحد الجماعي(١٩).

ويحددها معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا كما يلي "حسب مراحل حياة الأفرد تكون هناك مراحل طقوسية تتواكب مع مراحل حياته فالميلاد هو المناسبة الاولى،وسن النضج يتوافق مع طقوس المسارّة ،وكذلك الزواج وطقوس الاب والام وايضا طقوس الموت(٢٠).

وكذلك يحددها العالم الانثروبولوجي البريطاني ادوارد ايفانز بريتشارد بالشكل نفسه ،فيقول :" هي تلك الطقوس والشعائر التي تُمارس في حالة انتقال الفرد من مرحلة معينة في حياته الاجتماعية الى مرحلة اخرى كما هو الحال مثلا في الولادة والختان، والزواج والوفاة" (٢١) .

ويرى " فان جينيب" أن كل مرحلة هامة في حياة الفرد يصاحبها بعض الطقوس التي تمكن الأفراد من الانتقال من وضع لآخر ، بحيث يتمثل الهدف منها في " العبور" وطقوس العبور هذه يقابلها " شعائر الانتقال " وهي ملازمة لمراحل حياة الإنسان ، وتوجد بمقابلها الملازمة للتغيرات الكونية كتعاقب الشهور وتعاقب الفصول و مجموعة الاحتفالات الدورية(٢٢) .

وقد حاول " فان جينيب " في كتابه " شعائر المرور" دراسة الأنماط الطقوسية وعلاقتها بعضها ببعض كما حاول القيام بجمع كل الأنماط الطقوسية المصاحبة لعملية الانتقال والتحول من مكانة اجتماعية الى أخرى و من حالة الى أخرى ، وقد قسمها الى طقوس الإنفصال و الطقوس الهامشية وطقوس الإندماج أو التجميع أو الدخول(٢٣) .

التعريف الاجرائي "طقوس العبور" هي طقوس او شعائر الانتقال ملازمة لمراحل حياة الانسان ،وانتقاله من حالة او وضيعة لاخرى، بحيث يخلق حياة جديدة للعابر من خلال دخوله عضواً في جماعة جديدة وبالتالي ينتمي الى فئة اجتماعية ويحصل على امتيازات محددة تُعبر عن كونه قد انضم كعضو فعال وراشد في الجماعة.

المبحث الثاني / زطقس العبور

Rite of passage

تشير لفظة "طقس الى الكيفية التي يتمّ بها أداء الأنشطة المقدّسة وتنظيمها في الإطار الديني المقدّس.

لقد استحدث التعبير الانثروبولوجي "طقوس العبور– طقوس الانتقال" فان جنيب عام ١٩٠٩ للدلالة على مجموعة من الطقوس التي يرعاها الافراد عند اجتيازهم مرحلة من مراحل تطورهم البيولوجي والاجتماعي من المهد الى اللحد [٢٤].

اي هي الطقوس التي تقام عند مرور الشخص بمرحلة هامة تتغير فيها منزلته الاجتماعية، كمرحلة بلوغه سن الحلم او سن الزواج، ومثل انضمامه الى جماعة اخرى، وكمجيئه الى الدنيا ورحيله عنها. والغرض من اقامة طقوس الانتقال الاعتراف بذلك التغير وبانتقال الفرد من منزلة الى اخرى[٢٥].

حسب نظرية طقوس العبور التي تحدث عنها العالم الانثروبولوجي "فان جينيب" فهو يوضح ان كل طقس عبور يتكون من ثلاثة اجزاء ،او ثلاث مراحل وهي:–

١– طقوس الفصل او الفراق : وهي الطقوس التي تُجري حين ينفصل الفرد من رابطة، او علاقة سابقة، مثل طقوس الولادة التي تقام حين ينفصل المولود عن امه، وطقوس الوفاة التي تُقام حين ينفصل الشخص عن العالم الارضي – الدينوي. اي ان هذه المرحلة تُعبر عن انقطاع العابر من مكانته السابقة في المجتمع. مثل انفصال طالب الترهب من عائلته الدموية .

٢–طقوس حدية او الهامشية: وهي الطقوس التي تُعِدُ الفرد للانتقال الى مرحلة جديدة فيها مسئوليات وواجبات تختلف عن مسئوليات وواجبات المرحلة السابقة مثل طقوس التكريس وطقوس بلوغ سن الحلم. في هذه المرحلة يكون الفرد غير مرتبط لا بالسابق الذي تركه ولا باللاحق الذي يسعى للانضمام اليه، اي كون العابر يعيش على هامش المجتمع حيث لا يملك اية مكانة اجتماعية معينة ،فهي حالة وسط بين المرحلتين السابقة واللاحقة.

٣–طقوس اعادة التجميع في المجتمع او اعادة الاندماج في المجتمع :وهي الطقوس التي تُجرى عندما ينضم الفرد الى جماعة جديدة ،اي يحرز العابر مكانة ثابتة معينة جديدة فيتمتع الفرد بالحقوق المترتبة على هذه المكانة ويتحمل المسؤوليات المتعلقة بها، مثل الطقوس المتبعة في التبني او الزواج [٢٦].

وهكذا تعتبر طقوس العبور بمراحلها الثلاثة عتبة لابد من تجاوزها للفرد الذي يريد أن ينتقل من موقع اجتماعي أو سياسي أو ديني...إلخ الى موقع آخر أعلى منه درجة في أغلب الحالات، وهي طقوس تؤدي وظيفة حل المشكلات والتوترات الداخلية والخارجية سواء للفرد أو الجماعة [٢٧].

– طقوس العبور ووظائفها

وهي تلك الممارسات المرتبطة بدورة حياة الإنسان وتتعداها الى حياة أخرى، وتظهر في صورة الاحتفالات المتعلقة بالزواج والوفاة والختان أو الميلاد والبلوغ...الخ، أي الانتقال من حياة أولية لتتعداها الى حياة أخرى جديدة لها صلة متينة بعالم الغيب والدين والمجتمع

ويعود تاريخ المصطلح الى سنة ١٩٠٩ ميلادي حيث نشر الباحث الفرنسي أرنولد فان جنيب كتابه الشهير المعنون بـ "les rites de passages" وترجمته "طقوس العبور" عالج فيه مفهوم مصطلح المقدس والعلاقة الوطيدة بين الدين والسحر، ثم عرج في الفصول الأخرى الى أنواع الطقوس وفق مراحل حياة الفرد بدءا بالولادة ثم الختان وصولا عند الزواج بمختلف مراحله من خطبة وعقد قران، ثم تحدث عن الموت وطقوسه معالجا في الأخير مجموعة متفرقة من الطقوس في مختلف بلاد العالم.

ويعود أصل ممارسة طقوس العبور الى العصور البدائية الأولى والتي تعرف فيها الإنسان على ما يحيط به من قوى الطبيعة [٢٨].

وتبقى هذه الممارسات ذات صلة وثيقة بديانات بائدة وأخرى سائدة اعتنقها الإنسان الأول وحافظ عليها عن طريق ممارسة مختلف أشكال طقوس العبور وهو ما أكده الباحث ميرسيا إلياد الذي يرى بدوره أن: "طقوس العبور تعود الى أصل ديني عند الإنسان البدائي، فالإنسان المتدين يريد لنفسه وجودا غير متكون على مستوى طبيعي" [٢٩].

–وظائف طقوس العبور

لخص العالم الانثروبولوجي الأنجليزي ألفريد ريغنالد راد كليف براون وظائف الطقس بانه: يُنشئ، يُثبت، يُقوي، يربط، يُميز، يُحول، يُفعل، يُحدد [٣٠]لذا يُمكننا ان نُلخص اهم وظائف طقوس العبور على التوالي:–

–**الوظيفة الدينيّة:** تظهر خاصّة في حالتي الطهارة (عند الولادة والختان والموت) والتضحية عند العقيقة والختان، إذ يتمّ ههنا "الانتقال بالإنسان من وضع قلق مشوّش الى وضع مطمئن، بإدراجه في سياق قدسي خارج الإطار الدنيويّ الذي يعيش فيه".

-**الوظيفة الاجتماعيّة:** تساعد طقوس العبور الفرد في الانخراط في الجسم الاجتماعي وفي الانتماء الى المجموعة، فتتحدّد عندئذ علاقاته الاجتماعيّة ويكتسب هويّته. بعبارة أخرى، إنّ للطقوس وظيفة اجتماعيّة أساسها "توجيه السلوك البشري ومراقبته والتحكّم فيه على نحو إلزامي يحدّ من حرّيّة الإنسان ومن اختياراته".

-**الوظيفة النفسيّة:** وتتجلّى عبر تحقيق جملة من الرغبات الواعية وغير الواعية، ذلك أنّ الطقوس تيسّر عمليّة العبور من حال الى حال بطريقة سلسة القصد منها "حماية الشخص من الآثار النفسيّة السلبيّة والانحرافات التي يمكن أن تنجرّ عن حدث العبور" [٣١].

وبالتالي هذه الوظائف الثلاثة لها دور كبير في التأثير على الفرد والمجموعة ،وتسهم في تنظيم المجتمع وحماية وحدته وقيمه وثقافته وتقوية اواصر الالفة بين جميع عناصره. كذلك له دور في حماية الشخص من الاثار السلبية والانحرافات الخطيرة التي يستتبعها حدث العبور، وتمكين العابر حماية نفسه من خلال خلق التوازن المطلوب ذلك التوازن الذي يفقده العابر بمجرد توديع مرحلة بيولوجية او اجتماعية لاستقبال اخرى وبالتالي دمجه داخل النسيج الاجتماعي ، هذه العملية هي حرجة وحساسة ،ولا يمكن تخطي مجاهلها الا عبر طقس عبور مخصص[٣٢]. لان كل تغيير يعني الانتقال الى مرحلة جديدة مجهولة لدى الفرد وبالتالي تُثير قلقاً من امكانيات الفشل فتاتي طقوس العبور تطميناً والجماعة بإمكانية النجاح.

وهكذا نصل الى فكرة مفادها إن كل طقوس العبور– الانتقال هي عودة الى زمن البدايات او الولادات النقية الطاهرة المليئة بالنور والضياء والامان، فهو قبل كل شيء الغاء كائن مجهول فاقد الشخصية وغير متماسك ،وانبعاث شخص يتمتع بامتيازاته جميعها: الانفتاح على الحياة الجنسية والزواج، والانفتاح على الحياة الاجتماعية للمجموعة والانفتاح خصوصاً على نعمة الحياة المقدسة ونستطيع القول بان طقوس العبور في المسيحية هي مزدوجة لاتجاه الطفولة الى مجتمع الرجولة، ومن الحياة الدنيوية الى الحياة المقدسة[٣٣] ،وهذا يعني جانب اجتماعي وجانب ديني في نفس الوقت.

المبحث الثالث/ طقس العبور الى الحياة الرهبانية

كل تغير من الولادة الى الوفاة يضع الانسان بدائياً كان ام متمدناً ،امام الكثير من المخاطر التي تحطم التوازن في حياة تجد امانها ونظامها في التقليد، فالطقوس و التطهرات الممارسة تمثل بالنسبة اليه ردود فعل دفاعية وافعالاً مهدئة مطمئنة ضابطة للخير والشر[٣٤]

فطقس العبور الى الرهبنة تتطلب من الراهب ان يستعد للمواجهة والجهاد الروحي والفكري والنفسي لمحاربة بقوة الارادة كل ما يعيق انتقالهم لمرحلة ارقى من السابق[٣٥].وبالتالي تعتبر طقوس العبور كصمام امان ،لا بل وسيلة تنفسية للتحرر من الضغوط التي تتعرض لها الراهبة في حياتها الرهبانية.

فالقاعدة الذهبية لعبور الراهبة من مرحلة لأخرى تتجلى بمقدار امانة الراهبة في مواجهة الحروب الروحية، بمقدار ما تعمل قوة الله فيها. وبذلك تهزم الراهبة الابليس عدوها الذي يحاول ان يسقطها لكي لا تتقدم في العبور[٣٦].وهكذا تُصبح الممارسات الطقسية في الرهبنة وسيلة تحكم رمزية في الفضاء الزمكاني من اجل التقليل من ضغوط مرحلة العبور الاولى والانتقال لمرحلة ارقى.

ومن السلوكيات التي على الراهبة ان تُجاهد ضدها اثناء اجتيازها لمراحل العبور :-

١-شهوة الامتلاك والرفاهية
٢-عدم امانة في عفة الجسد والنفس
٣-الابتعاد عن الكبرياء والتحلي بصفات التواضع واللطف
٤-التراخي والكسل الذي يعطي الاهواء فرصة لتثور وتهدم الجهاد الروحي والجسدي
٥-شراهة الفم والبطن التي تثير حروب الدنس
٦-طلب التعزية من الاخرين وليس من الله
٧-اضاعة الوقت في طرقات الدير والاحاديث التافهة
٨-اهمال الصلوات (الفردية والجماعية)
١- ضعف الايمان يؤدي الى الانحدار الروحي
١٠-انغماس الراهبة بالغضب والتذمر والنقد والحقد والثرثرة بمواضيع ميتة لا علاقة لها بالحياة الرهبانية وانشغالها بأمور العالم[٣٧] .

اذن النمو والانتقال او العبور في الحياة الرهبانية هي حياة نمو تدريجية ، اي تتضمن مراحل مختلفة تتميز الواحدة عن الاخرى، فهي تدريجية تصاعدية كأنما هذه المراحل هي نفس مراحل نمو الاشجار التي لا تُعطى ثمرها عقب زراعتها مباشرة ، بل تحتاج الى وقت والى من يتعهدها فتنمو قليلاً قليلاً حتى تؤتى بثمارها.

اما الممارسات او السلوكيات التي على الراهبة ان تمارسها لكي يُمكنها العبور بأمان ونجاح عليها أن :-

١- تُثابر على تغير في شخصيتها وميولها ومشاعرها وذاتها كأنما تولد من جديد.

٢- اب الاعتراف (المرشد او المعلم الروحي) الذي يؤمن سريان الراهبة في الطريق وثباتها واستمرارها فهو المسؤول على نموها روحياً وفكرياً ورهبانياً

٣- التسليم المطلق لله (الحياة الرهبانية هي تعاون بين النعمة الالهية والجهاد لروحي).

٤- امتلاكها نقاوة القلب والتي تقتنيها الراهبة بمداومة الجهاد والصراع المتواصل تجاه الحروب الروحية بكافة اشكالها.

٥- النمو في حياة التواضع والابتعاد عن روح الكبرياء ومجد الباطل

٦- ترويض الجسد ضد الاهوال والميول

٧-النمو في حياة الصلاة [٣٨] .

وخلاصة القول ان مجاهدة النفس البشرية المادية (مجاهدة الجانب المادي) والتخلي عن عرض الدنيا والانتماء الى جانب روحي اعلى يتمثل بالسلاح الذي به تُجاهد الراهبة لاجتياز مراحل العبور والوصول الى نهاية الطريق.

-مراحل طقس العبور الى الرهبنة:-

لكي تصل الراهبة الى المرحلة الاخيرة من الحياة الرهبانية اي مرحلة النذور النهائية -الدائمة عليها اجتياز خمس مراحل وهي:

اولاً- مرحلة الراغبية (طالبة التّرهّب):- تبدأ عندما تشعر الفتاة بالميل الى الحياة الرهبانية، لذا تتردد على احدى اديرة الرهبنة لتتعرف على الحياة الرهبانية، والسماح لها يتطلّب أن تتمتّع الفتاة بالصّحّة الجسديّة والنّفسيّة الجيّدة، وتمتلك استقرارًا نفسيّا، وحكمًا صائبًا، وتفتّحًا ذهنيّا، وتمتاز بالمرونة والقدرة على تحمّل المسؤوليّة في الحياة الجماعيّة. وبذلك تحصل السّلطة الرّهبانيّة على معلومات دقيقة حول حياة الفتاة الراغبة بالترهب ومعرفة طبعها وبيئتها، والجوّ العائليّ الذي نشأت وترعرعت فيه. كذلك من شروط القبول على أن لا يقلّ عمر الفتاة عن ١٨ سنة اي ان تكون ناضجة.

ثانياً-مرحلة الطالبية: تدوم مدّتها ما بين ستّة أشهر الى سنة فيها تُقيم الفتاة في الدير دون أن تلتزم بارتداء الزى الرهباني فقط تلتزم بلبس الصليب (صليب ذو اللون الابيض والأسود دلالة على اختراق النور الظلام كأنما الفتاة بدخولها لحياة الرهبنة يخترق نور جديد في ظلمة حياتها الدنيوية). وتستعين بمرشد روحي ومسؤولة يهتمون بمرافقتها من جميع النواحي للتأكد من حقيقة ميولها وصدق مشاعرها ويساعدوها على الانسجام مع الجماعة الرهبانية .

ثالثاً- مرحلة الابتداء: قبل انتهاء مدة الطّالبيّة بشهرين تخضع الطّالبة لاختبار أمام الرّئيسة العامّة ومجلسها بحضور معلمة المبتدئات، فهي مرحلة تجربة وامتحان ،بها تُهيئ الراهبة ذاتها لخوض معركة على عدة جبهات: الجبهة الشخصية وجبهة العالم وجبهة الرهبنة. وهنا يأتي دور معلمة الابتداء(مسؤولة الابتداء) الذي يجب ان تتصف بالحكمة والفطنة[٣٩] .

وتلتزم المبتدئة بالإقامة الكاملة في الدير لمدة سنتين كاملة، والانقطاع عن أهلها وعملها، حيث تتبع منهاجا خاصّا بهذه المرحلة، توفّره لهنّ معلّمة الإبتداء، ويمكنها الاستعانة بذويّ الاختصاص في مجال التّربية والتّنشئة وعلم النّفس. كذلك القاء دروس ومحاضرات عن أحوال الحياة الرهبانية وقوانينها ومشترعاتها وعن تاريخ وروحانية رهبنة الإخوة الواعظين وكذلك دراسة حياة وكتابات القديسة كاترينة معلمة الكنيسة والقديس عبد الاحد او القديس دومنيك(١١٧٠–١٢٢١) من اسبانيا هو مؤسس الرهبنة الدومنكية "رهبنة الواعظين"،كونهم مؤسسي الرهبنة، وتتعلم حياة الصلاة الفردية والجماعية والآداب الرهبانية وتتعمق في دراسة الكتاب المقدس والكتب الروحية، ويستمر التثقيف من خلال الاشتراك في محاضرات، حلقات دراسيّة، ندوات داخل الدّير أو خارجه والاشتراك في الأنشطة الثّقافيّة والدّينيّة والمؤتمرات[٤٠] . كما وتواصل المبتدئة مسيرتها في الحياة الرّهبانيّة بالمشاركة مع أعضاء الجماعة، لكي تتعرّف الى روح الرّهبانيّة ورسالتها وتجتهد أن تحيا معهن لتكتشف دعوتها بصورة أفضل استعدادا لنذورها لذلك تخضع لتنشئة عميقة للمفهوم الشخصي والاجتماعي والمعنى الكنسي للحياة الرهبانية. ويتم دخول مرحلة الابتداء بمراسيم احتفالية في الكنيسة وفق طقوس خاصة فيها تعلن المبتدئة التزامها الأول امام الكهنة والراهبات والاهل والأصدقاء ويُعطى لها اسماً تختاره مع إضافة لقب الأخت دلالة على قبولها المبدئي بالانضمام الى الجماعة الرهبانية ، وتلتزم بلبس الثوب الرهباني الخاصّ بالرهبنة و المتمثل بـ (فستان و ثوب لونه ابيض، وشاح اسود بشريط أبيض على الرأس، حزام، مسبحة الورديّة، عباءة سوداء) ويختم الاحتفال الليتورجي بالقداس الإلهي.

رابعاً– النذور المؤقتة: قبل انتهاء مدّة الإبتداء بشهرين، تجتاز المبتدئة اختباراً أمام المجلس العامّ للرهبنة، للبحث عن استعدادها للنّذور. تُظهر الرّئيسة العامّة للمبتدئة، وتذكرّها بأنّها لا تزال حرّة باختيار الالتزام أو عدمه. كما يجب على المبتدئة أن توضح صراحة إن كانت قد دخلت الدّير بدافع الخوف أو التّهديد من قبل والديها أو أقاربها أو أيّ أحد آخر. وهل ترغب حقّا الثبات في دعوتها بصدق؛ وعليها أن تبيّن إن كانت مصابة بمرض أو عاهة تجعلها فيما بعد عاجزة عن تكميل التزامات نذورها؛ وتحذّرها الرّئيسة العامّة من أيّ غشّ أو خداع يجعلان النّذور باطلة من الأصل.

كذلك على المبتدئة قبل نذورها الأولى أن تتنازل عن حقّ إدارة أموالها واستخدامها وتوكّل شخصا لذلك. وأن تكتب وصيّتها بكامل حرّيّتها بخصوص الأموال التي تمتلكها أو المحتمل أن تحصل عليها في المستقبل لأنها سوف تُلزم نفسها بنذر الفقر ثم تتقدم المبتدئة بأداء العهد او النذر الرهباني وصيغته كالتالي(أنا الأخت ( ) أعد الله الكلّيّ القدرة، بشفاعة الطّوباويّة مريم العذراء، وأبينا القدّيس عبد الأحد، وأمّنا القدّيسة كاترينة السّيانيّة، بحفظ نذوري (المؤقّتة أو المؤبّدة) الطّاعة والعفّة والفقر؛ وأتعهّد أمامك أنت الأخت ( ) الرّئيسة العامّة وجميع اللّواتي يخلفنكِ في منصبك، وأمام الكنيسة، بأن أقدّم لله عبادة أعظم، بمحافظتي على نذوري، على مثال

المسيح، وحسب تعليمه، وبموجب قانون القدّيس أوغسطينوس وقوانين الجماعة الرّهبانيّة الدّومنيكيّة للقدّيسة كاترينة السّيانيّة) ، فتتعهد بإتباع خطى السيد المسيح وقبول والمحافظة على المشورات الإنجيليّة الثّلاث(الفقر، الطاعة، العفة) التي هي بالنّسبة الى تعليم الكنيسة دعوة الى المشاركة في خبرة يسوع المطيع والعفيف والفقير، فتصبح مكرّسة لله بواسطة الكنيسة [٤١] ويتم إعلان النّذور علناً أمام جماعة الكهنة والرهبان والراهبات والاهل والاقرباء في الكنيسة كانما تريد الراهبة ان تُعلن للمجتمع بانها ستُصبح جزءاً من المجتمع الرهباني. ويتم تغير وشاح الراس من الابيض الى الوشاح الاسود ذات الشريط الابيض(ويرمز الى مهما يكن في العالم من ظلام هناك نور يخترقه الا وهو نور المسيح) دلالة على الانضمام الاقرب والاعمق للجماعة الرهبانية.في هذه الفترة الزمنية تتلقى النّاذرات تنشئتهنّ الرّوحيّة والرّهبانيّة عبر متابعة دروس متنوّعة، لمدّة ثلاث سنوات، الى جانب انصرافهنّ الى العمل والقيام بالواجبات المجتمعية والاكاديمية والخدمات الكنسية و الرّهبانيّة المختلفة. وتعتبر السّنوات الثّلاث السّابقة للنّذور الدائمة، فترة امتحان لدعوة الرّاهبة، وتعميق ثقافتها الرّوحيّة، استعدادا للنّذور الدائمة، وفق منهاج خاصّ، بدون أن تتخلى عن مهمّاتها الاعتياديّة.

خامساً–النذور الدائمة: وهي المرحلة النهائية في الرهبنة حيث تعلن الراهبة النذر الأخير الدائم في احتفال كنسي كبير، وفيها يتم تسليم الخاتم الفضي عربون الالتزام النهائي بالرهبنة. ويفترض بالأخت التي يجب أن تتقدّم الى النّذور الدائمة بثبات وإيمان ومحبة المسيح، أن تكون قد بلغت درجة عالية من النّضج الإنسانيّ والاستقرار العاطفيّ والوعي الشّخصيّ. وتطلب الأخت خطيًّا من الرّئيسة العامّة ومجلسها قبولها للنّذور الدائمة[٤٢] .

وتبدأ طقوس العبور الى النذور المؤقتة برياضة روحية (ايام صلاة وتأمل وتفكير ومواعظ دينية لمدة سبعة ايام فهو عدد الكمال وعدد الراحة بعد العناء والعمل وعدد مقدس في المسيحية[٤٣]. كأنما تصل الراهبة الى يوم الراحة يوم الوصول الى المرحلة النهائية من طقس العبور في طقس النذور هذا تنبسط الراهبة على الارض ساكبة حياتها على مثال مريم المجدلية التي سكبت الطيب على قدمي المسيح. هذا الانبساط هو دلالة الامحاء والاستسلام التام لله والموت عن العالم

انثروبولوجياً يمكن ان يكون هذا الانبساط هو رمز للموت ذاته فالراهبة تموت(تترك حياتها السابقة كلها) انها بالموت تتخلى عن جسدها السابق، الجسد العادي مليء بالرغبات واذ تنهض فإنها تولد من جديد(يقوم جسدها الجديد من الموت) جسد منذور للمسيح والكنيسة، جسد جديد عليه واجبات جديدة تخفض احتياجاته الى ادنى حد وتستخدم امكانياته الى اقصى حد للعبادة والخدمة، انه إفناء رمزي للجسد الدنيوي لصالح الجسد الديني[٤٤] .

وبذا يعتبر الموت "البعث" جزء أساسي ومهم في عملية العبور كونه يهدف الى تمثيل دور الموت–الحياة–التكاثر–امام الملأ وبصورة حقيقية او رمزية، فكما ان البذرة تموت في الأرض قبل ان تنبت ،يتوجب

على الفرد ان يموت بطرق مختلفة قبل ان يعي حياة جديدة في المجتمع (٤٥) وهكذا فطقس النذور الدائمة هي طقس موت وانبعاث، ويُختم بالقداس الالهي مع الاحتفال الشعبي بتبادل التهاني والتبريكات للراهبة ولذويها ولرهبنتها في وسط مليء بالفرح والزغاريد والاناشيد الروحية.

المبحث الرابع/ المعنى الرمزي للزي الرهباني

- الزي الرهباني لرهبنة القديسة كاترينة

ليست الثياب لاتقاء الحر او البرد، ولا لستر الجسد وحسب ،بل هي علامة للهوية الاجتماعية ولشخصية من يرتديها(٤٦)وهكذا يعتبر الزي الرهباني للراهبة هويتها في مجتمعها من خلاله يعرف المجتمع بان هذه الفتاة هي راهبة ومكرسة للرب وللخدمة، فلباس الراهبة هو رمز للتخلي عن العالم والدخول حياة الزهد ،وفي ارتداء المسيح ثوباً "انتم الذين اعتمذتم بالمسيح قد لبستم المسيح (رسالة بولس الرسول الى كنيسة غلاطية ٣: ٢٧) (٤٧).

إنَّ أهم يوم في حياة الراهبة هو يوم سيامتها راهبة وارتدائها لثياب الرهبنة، وبالشرح الرمزي لهذه الثياب، صارت من أهم وسائِل التعليم غير اللفظية، فهو مُعلِّمًا لا يَكِل يُذكِّرها بالتزاماتها وواجباتها ودعوتها والطريقة التي يجب أن تسلُكها في كلّ حين (٤٨).

يقوم الكاهن او الاسقف المحتفل بطقس النذور الرهبانية برش الماء المقدس على الملابس الرهبانية كأنما يمنح الحياة للزي ويُنقيه ويُطهره ثم يسلمه الى الفتاة لتقوم بعد ذلك بالخروج من الكنيسة وتبديل ملابسها العادية بملابس رهبانية وبمساعدة راهبتين دلالة على المرافقة والقبول.

وما رش الماء الا اعتقاد جازم بان الماء عنصر مقدس متصل بالحياة (٤٩)،ويمتلك قدرات تطهيرية وسحرية والتي جعلت من هذا المكون الطبيعي سبيل العبور من حالة الدنس والنجاسة الى حالة الطهر والقداسة وحجابا منيعاً بينهم وبين الموت(٥٠).الملابس انثروبولوجياً جزء من الجسد فتبديل الملابس يعني تغيير الجسد خلع القديم ولبس جسد جديد، وهذا يدل على التحول الجذري الذي يُحدث في حياة الراهبة وبالتالي يدل على العبور من حالة الى اخرى، العبور من الظلمة الى النور والانتماء الى المجتمع الرهباني .

للزي الرهباني العديد من الرموز ذات ابعاد متنوعة وتتجلى اهمها في:-

١- يرمز الى حياة الجهاد ، الجندي الصالح هو من يُحصن نفسه بحمايةٍ كافيه بخوذةٍ متينة من حديد لصد هجمات العدو والدفاع عن النفس . فعلى الراهبة أيضاً وبما أنها جندية للمسيح عليها أن تتخذ من الاسكيم خوذة للخلاص و تحمي عقلها من دخول الأفكار الشريرة إليها ، وصم أذناها عن سماع الكلام الباطل ، على حسب تعبير القديس بولس الرسول

" اتخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح " أفسس ٦: ١٧ .

٢- وضع الإشار- الوشاح على الرأس هو إشارة الى عفة الراهبة والى وضع إكليل الشوك على رأس يسوع المسيح المخلص، كذلك هو رمز لإكليل المجد الذي ستتوج به الراهبة بعد الموت، وبالتالي يكون شبيه بخوذة الجندي .

٣- علامة تذكير مستمرة بالتزام الراهبة بحفظ المشورات الانجيلية ، المتمثلة في النذور الفقر والطاعة والعفة ، وهي علامة نصر الراهبة في جهادها المستمر ضد ابليس ومكايده.

٤- يعتبر كوسيلة اتصال بين المسيحيين الذين يجب أن يتعرَّفوا على بعضهم البعض بواسطة بساطة ثياب الراهبة[٥١].

٥- منطقة من الجلد(الحزام):يُشبه درع الجندي سابقاً حيث على الراهبة ان تتمنطق بحزام يجعلها مستعدة لمحاربة اي فكر او تعب يُبعدها عن عيش الحياة الرهبانية، وكذلك يرمز الى احاطة الرب لجسد الراهبة لتتمكن في السير بثبات وقوة في الحياة الرهبانية.

٦- العباءة السوداء: ترمز الى العمل بخفاء وتُذكر الراهبة بالسهر والعمل الدؤوب الخفي في كرم الرب.

٧- الزي الرهباني هو بمثابة حرب ضد الشهوة والخطيئة ومن خلالها تتهئ الراهبة للقتال ضد الشر والخطيئة.

٨- -مسبحة الوردية[٥٢] : رمز الصلاة الدائمة التي لا بد للراهبة ان تلتزم بتأديتها ،فهي سلاح الراهبة بها تطرح كل قوة العدو والارواح المتمردة مثل سلاح الجندي في ساحة المعركة.

٩- الخاتم الفضي:- في طقوس النذور الدائمة يُسلم الكاهن خاتم الفضة للراهبة في اصبع يدها اليسرى حيث يقول للراهبة اثناء النذور "اليك يا ابنتي هذا الخاتم علامة لتكريسك والتزامك بالعهد مع المسيح[٥٣].والخاتم يرمز الى الزواج زواج الراهبة بالكنيسة ولما كان الزواج المسيحي ابدي فهذا يعني التزام الراهبة ابدي/ دائمي ، فكما ان خاتم العروس يرمز الى الامانة للحب الزوجي فان خاتم النذر الرهباني يرمز الى امانة الراهبة المكرسة للمسيح[٥٤].كذلك يرمز بشكله الدائري الذي ليس له لا بداية ولا نهاية فهو يرمز الى الخلود والوحدة بين الراهبة والمسيح يسوع، والخاتم فضي يدل على الفقر الرهباني[٥٥].

١٠- الاسم الرهباني :-ان الشيء لا يتخذ وجوداً حقيقياً له الا اذا اتخذ له اسماً، فبوسع الشيء ان يتخذ له وجودًا مادياً لكنه لن يصبح موضوع معرفة الا بعد ان يحمل اسماً، فاسم الشخص هو وجود الشخص[٥٦]، فالاسم هو القوة الكامنة في الاشياء والاشخاص تدفعهم في اتجاه معين، فاسم الشيء مرادف لوجوده ولذلك فهو جوهر الشيء[٥٧].

لذا تعكس الاسماء الشخصية الظهور الطارئ لفكرة الاله حامي الانسان وتجعل هذه الفكرة الانسان الذي كرس نفسه لإلهه الشخصي يسرع الى ان ينفذ الاسماء التي كانت ترمز الى الحماية التي يوفرها احد الالهة الكبار[٥٨]. وهكذا في طقوس الابتداء يتم اضافة لقب اخت على اسم الراغبة بالالتزام الرهباني ، كذلك من العادة ان تختار الراهبة اسم جديد واحياناً كثيرة يكون الاسم المختار هو اسم احدى القديسات كرمز لحماية هذا القديس الراهبة في مسيرتها الرهبانية واتخذها قدوة حياتها.

- **الخلاصة:**

تستوجب عملية العبور الى المكانة الجديدة اعترافاً وشرعية تسمح بها فعالية الطقوس العبور والتأسيس او طقوس اضفاء الشرعية كما يقول بيار بورديو، فان نؤسس لمركز اجتماعي او مكانة ما يعني ان نضفى على الشخص العابر الى المكانة الجديدة اعترافا وشرعية تلازمها صلاحيات وامتيازات جديدة، ويساهم الاحتفال الطقسي بحسب ما تصاحبه من شعائرية ودينية ناعمة في تحقيق عملية العبور[٥٩]،مثل طقس ابراز النذور الرهبانية بما هو طقس ديني ذو مدلول مقدس، ينتقل فيه الشخص ويدخله من جهة اخرى ويجعله عضواً فعالاً من الجماعة الرهبانية للقديسة كاترينة والمجتمع المدني المتواجدة فيه وبالتالي تحظى الراهبة بمكانة لها اعتراف شرعي وديني واجتماعي في المجتمع وتلازمها صلاحيات وامتيازات جديدة.

- قائمة المصادر والمراجع

(١) الاب جوزف قزي، كتاب الحياة الرهبانية، منشورات اوراق رهبانية ١٩، ج١، الكسليك،لبنان،٢٠٠٨، ص٢٩.

(٢) نيافة الانبا ايسوزورس،جوهر الحياة الرهبانية،ط١، دار نوبار للطباعة، القاهرة،٢٠٠١، ص٣٠.

(٣)الاب جوزف قزي، مصدر سابق، ص٤٩٣.

(٤) الاباتي يوحنا تابت واخرون، الليتورجيا والحياة الرهبانية، منشورات معهد الليتورجيا في جامعة الروح القدس"١٧"، كسليك-لبنان،١٩٩٣، ص١٠٣.

(٥)https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B7%D9%82%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9/

(٦) الدكتور احمد زغب، الفلكلور: النظرية والمنهج والتطبيق، دار هومة ،الجزائر،٢٠١٥، ص٢٣.

(٧) الإحسان محمد الحسن،موسوعة علم الاجتماع،ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت،١٩٩٩،ص٣٨٩.

(٨)جمال الدين ابو الفضل محمد ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف،ص١٧٤٦.

(٩) المصدر نفسه ،ص١٧٤٨.

(١٠)عادل فرج عبد المسيح، موسوعة اباء الكنيسة،ج٢،دار الثقافة،القاهرة،ط٢، ص٦٣.

(١١) رؤوف حبيب ،الرهبنة الديرية في مصر ، مكتبة المحبة،القاهرة،١٩٧٨،ص٣٧

(١٢)جمال الدين ابو الفضل محمد ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف،١٩٧٩، ص١٧٤٨.

(١٣)اميمة بنت احمد الجلاهمة ،الرهبانية النصرانية: دراسة نقدية في ضوء الاسلام، مجلة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية،عدد٤٥،جامعة الملك فيصل الدمام –السعودية، سنة ١٤٢٩هـ،ص١٦١.

(١٤) الاب صبحي حموي اليسوعي، معجم الايمان المسيحي،ط٢، دار المشرق،بيروت،١٩٩٨،ص٢٢٩.

(١٥)البستاني واخرون ،المنجد في اللغة والاعلام،ط٢٨،بيروت،لبنان،دارالمشرق،ص٤٨٤.

(١٦)Martine Segalen,Rites et rituels contemporains,paris,farance,Edition Nathan,1998,p8

(١٧) سكوت ومارشال ، موسوعة علم الاجتماع،ترجمة محمد الجوهري واخرون،المجلد الثاني،القاهرة،مصر،المركز القومي للترجمة،٢٠١١، ص٣٤١.

(١٨)عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع،الاسكندرية،مصر ، المكتب الجامعي الحديث،ط٣،١٩٩٨،ص ١٤٣-١٤٤.

(١٩)عدنان ابو مصلح، معجم علم الاجتماع، ط١،عمان ،الاردن، دار اسامة،٢٠٠٦،ص٣٠٢.

(٢٠) بيار بونت وميشال ايزار، معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا، ط٢،ترجمة مصباح الصمد،بيروت،لبنان ، ٢٠١١،ص٨٤٥.

(٢١)ادوارد ايفانزبريشارد، الانثروبولوجيا الاجتماعية ،ترجمة احمد ابو زيد، الاسكندرية، مصر ،منشاة المعارف،١٩٦٠،ص١٣١-١٣٢.

(٢٢)محمد ابراهيم عباس وآخرون ، الأنثربولوجيا : مداخل وتطبيقات ، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر ،الإسكندرية ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٤٥.

(٢٣) فيليب لابورث و جان بيار فارنييه ، إثنولوجيا وأنثربولوجيا ، بيروت ، مؤسسة الجامعية، ط١، ٢٠٠٤، ص١٧٩.

(٢٤)الدكتور ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٥،ص٣٧١.

(٢٥)شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا،جامعة الكويت،ط١، ١٩٨١،ص٨٢٥.

(٢٦)سوزان ستيتكيفيش،القصيدة العربية وطقوس العبور :دراسة في البنية النموذجية،دمشق،مجلة اللغة العربية،مجلد ٦،عدد١،كانون الثاني ١٩٨٥،ص٥٩و٦٠.

http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag60/mag60-1-4.pdf

(٢٧) صالح جديد ، طقوس العبور في الحكاية الشعبية الجزائرية ،مجلة التواصل في اللغات والاداب،مجلد ٢٣ عدد ٥٢،ديسمبر،٢٠١٧،ص١٦٩.

(٢٨) خزعل الماجدي، اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، دار الشروق، عمان، الاردن، ١٩٩٧،ص٦٥.

(٢٩) مرسيا إلياد، المقدس والمدنس ،ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق،سوريا١٩٨٨،ص١٣٧.

(٣٠) الدكتور بن معمر عبد الله، الانثروبولوجيا والطقوس، مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحضارات، مجلد ٨،عدد١،حزيران ٢٠١٩،ص١٤٦.https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/185/8/1/92334

(٣١)عبد الرحيم بوهاها، طقوس العبور في الإسلام ؛ دراسة في المصادر الفقهية،٢٠٠٨،مؤسسة الانتشار العربي، ص ٣٠٩-٣١٩.

https://www.mominoun.com/articles0

(٣٢)عبد الرحيم بوهاها ،طقوس العبور من خلال نماذج مختارة،بحث لنيل شهادة الدراسات المعمقة في اللغة والاداب العربية،اشراف الاستاذ عبد المجيد الشرقي في السنة الجامعية ٢٠٠١-٢٠٠٢ كلية الاداب ،ص١٧٩

(٣٣)الاباتي يوحنا تابت واخرون، اسرار التنشئة المسيحية،منشورات معهد الليتورجيا في جامعة الروح القدس"٢٧"، المطبعة البوليسية،لبنان، ٢٠٠١،ص٢٣١-٢٣٢.

(٣٤)المصدر نفسه،ص٢٤٠.

(٣٥) نيافة الانبا جوهر ايسوزورس،الحياة الرهبانية،ط١، ٢٠٠١، دار نوبار للطباعة، القاهرة،ص٣٠.

(٣٦)المصدر نفسه،ص٣١.

(٣٧)المصدر نفسه،ص٣٣-٣٥.

(٣٨)المصدر نفسه،ص٨٩-٩٠.

(٣٩) الاباتي يوحنا تابت، مئة محاضرة رهبانية، منشورات اليوبيل الثالث للرهبانية اللبنانية المارونية"١"، ١٩٩٣، لبنان،ص٥٤.

(40) نادية ملكي، مشترعات رهبانيّة الأخوات الدّومنيكيّات للقدّيسة كاترينة السّيانيّة، مراجعة وتصحيح ايريك دي كليرمون تونير الدومنيكي،نينوى- العراقمطبعة شفيق،بغداد،ص٢٠

(٤١) المصدر نفسه،٢٩.

(٤٢) المصدر نفسه،ص٣٣.

(٤٣) الخوري ناصر الجميل، الرموز المسيحية، مصدر سابق ص٢١٢.

(٤٤) جليلة مارزينا افرام، المفهوم الاجتماعي للجسد لدى الرهبان "دراسة انثروبولوجية"، مجلة آداب الرافدين،العدد٧٧، ٢٠١٩،ص١٨.

(٤٥) بيار بونت وميشال ايزار، معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا، ط٢،ترجمة مصباح الصمد،بيروت،لبنان،مجد، ٢٠١١،ص١٨١.

(٤٦) الخوري ناصر الجميل، الرموز المسيحية،مصدر سابق،ص٥٥

(٤٧) المصدر نفسه، ص٥٦.

(٤٨) https://arabchurch.com/forums/threads

(٤٩) عادل تيودور خوري ،سلسلة علوم الاديان"٨"،الظاهرة الدينية"٢" اختبار الله في الخلائق، المكتبة البوليسية، ٢٠٠٦، جونية–لبنان ، ص٣٥.

(٥٠) شكري بوشعالة، الدين وطقوس العبور، مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وابحاث،ص١١

https://www.mominoun.com/articles

(٥١) انطوان فهمي جورج ،التربية عند آباء البرية: آباء الكنيسة كمربين، القاهرة،١٩٩٥،ص١٠-١٢.

(٥٢) الوردية المقدسة أو المسبحة الوردية هي عقيدة وصلاة في الكنيسة الكاثوليكية، تتألف من خمسة عشر بيتًا يتأمل خمس منها في الفرح وخمس في الحزن وخمس في المجد، وقد أضاف البابا يوحنا بولس الثاني عام ٢٠٠٢ خمسة أسرار جديدة تتأمل في النور. ويعود اصلها للقرن العاشر أو القرن الحادي عشر.

(٥٣) المطران سليم الصائغ، افاق البتولية المكرسة ،عمان ،٢٠٠٢، ص٣٣.

(٥٤) الخوري ناصر الجميل، الرموز المسيحية، مصدر سابق، ص٦٢.

(٥٥) المصدر نفسه،ص٢١٧.

(٥٦) هنري فرانكفورت، ما قبل الفلسفة، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا،بيروت،١٩٨٠،ص٢٦٤.

(٥٧) علي حسين الجابري، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان،بغداد،١٩٨٥،ص٤٥.

(٥٨) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،بغداد،١٩٨٨،ص٣٣٤.

(٥٩)نورالدين الطوالبي، الدين والطقوس والتغيرات الاجتماعية، ترجمة وجيه البعيني، منشورات عويدات، بيروت–وباريس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٨،ص٨٨.

−List of sources and references

(1) Father Joseph Azzi, The Book of Monastic Life, Monastic Papers Publications 19, Part 1, Kaslik, Lebanon, 2008, p. 29.

(2) His Eminence Bishop Issaurus, The Essence of Monastic Life, 1st Edition, Dar Nubar for Printing, Cairo, 2001, p. 30.

(3) Father Joseph Azzi, previous source, p. 493.

(4) Abbot John Tabet and others, Liturgy and monastic life, publications of the Institute of Liturgy at the Holy Spirit University "17", Kaslik-Lebanon, 1993, p. 103.

(5) Moncef Al-Mahawshi, Rituals and the Might of Symbols: Reading Functions and Significance within a Transforming Society, Humanities of the Algerian Journal of Anthropology and Social Sciences

https://doi.org/10.4000/insaniy https://journals.openedition.org/insaniyat/4331?lang=ar

(6) Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad Ibn Manzoor, Lisan al-Arab, Dar al-Ma'arif, pg. 1746.

(7) The same source, p. 1748.

(8) Adel Farag Abdel-Masih, Encyclopedia of the Church Fathers, Part 2, Dar Al-Thaqafah, Cairo, 2nd edition, p. 63.

(9) Raouf Habib, Monastic Monasticism in Egypt, Al-Mahaba Bookshop, Cairo, 1978, p. 37

(10) Jamal Al-Din Abu Al-Fadl Muhammad Ibn Manzoor, Lisan Al-Arab, Dar Al-Maarif, 1979, p. 1748.

(11) Omaima bint Ahmed Al-Jalahma, Christian monasticism: a critical study in the light of Islam, Umm Al-Qura Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies, No. 45, King Faisal University, Dammam, Saudi Arabia, in the year 1429 AH, p. 161.

(12) Father Sobhi Hamwi, the Jesuit, Lexicon of the Christian Faith, 2nd Edition, Dar Al-Mashreq, Beirut, 1998, p. 229.

(13) Al-Bustani and others, Al-Munajjid in Language and Information, 28th edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Mashriq, pg. 484.

(14)Martine Segalen, Rites et Rituals contemporains, Paris, Farance, Edition Nathan, 1998, P8.

(15) Scott and Marshall, Encyclopedia of Sociology, translated by Muhammad El-Gohary and others, Volume Two, Cairo, Egypt, National Center for Translation, 2011, p. 341.

(16) Abdel-Hadi El-Gohary, Dictionary of Sociology, Alexandria, Egypt, Modern University Office, 63rd Edition, 1998, pp. 143-144.

(17) Adnan Abu Musleh, Lexicon of Sociology, 1st edition, Amman, Jordan, Dar Osama, 2006, p. 302.

(18) Pierre Pont and Michel Izar, Lexicon of Ethnology and Anthropology, 2nd edition, translated by Misbah Al-Samad, Beirut, Lebanon, 2011, p. 845.

(19) Edward Evans Prichard, Social Anthropology, translated by Ahmed Abu Zaid, Alexandria, Egypt, Manshaat Al Maarif, 1960, pp. 131-132.

(20) Muhammad Ibrahim Abbas and others, Anthropology: Introductions and Applications, University Knowledge House for Printing and Publishing, Alexandria, 2005, p. 345.

(21) Philippe Labourth and Jean-Pierre Farnier, Ethnology and Anthropology, Beirut, University Foundation, 1st edition, 2004, p. 179.

(22) Dr. Ibrahim Madkour, The Dictionary of Social Sciences, The Egyptian General Book Authority, 1975, p. 371.

(23) Shaker Mustafa Salim, Dictionary of Anthropology, Kuwait University, 1st edition, 1981, p. 825.

(24) Susan Stetkevich, The Arabic Poem and Rites of Passage: A Study in the Typical Structure, Damascus, Arabic Language Journal, Volume 6, Number 1, January 1985, pp. 59 and 60.

http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag60/mag60-1-4.pdf

(25) Saleh Jadid, Rites of Passage in the Algerian Folktale, Journal of Communication in Languages and Literature, Volume 23, Issue 52, December, 2017, p. 169.

(26) Khazal Al-Majidi, Prehistoric Religions and Beliefs, Dar Al-Shorouk, Amman, Jordan, 1997, p. 65.

(27) Morcia Eliade, The Sacred and the Profane, translated by Abdel-Hadi Abbas, Dar Damascus, Syria 1988, p. 137.

(28) Dr. Bin Muammar Abdullah, Anthropology and Rituals, Journal of Mediterranean Thought for Research and Studies in Dialogue of Religions and Civilizations, Volume 8, Number 1, June 2019, p. 146. https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/185/8/1/92334

(29) Abdurrahim Buhaha, Rites of Passage in Islam; A Study in Jurisprudential Sources, 2008, The Arab Expansion Foundation, pp. 309-319.

https://www.mominoun.com/articles0

(30) Abd al-Rahim Buhaha, Rituals of Passage Through Selected Models, Research to Obtain a Certificate of In-depth Studies in Arabic Language and Literature, supervised by Professor Abd al-Majid al-Sharqi in the academic year 2001-2002, Faculty of Arts, p. 179

(31) Abbot John Tabet and others, Secrets of Christian Upbringing, Publications of the Liturgy Institute at the Holy Spirit University “27”, Police Press, Lebanon, 2001, pp. 231-232.

(32) The same source, p. 240.

(33) His Eminence Bishop Johar Isours, Monastic Life, 1st Edition, 2001, Dar Nubar for Printing, Cairo, p. 30.

(34) The same source, p. 31.

(35) The same source, pp. 33-35.

(36) The same source, pg. 89-99

(37) Abbot Youhanna Tabet, One Hundred Monastic Lectures, Publications of the Third Jubilee of the Lebanese Maronite Order "1", 1993, Lebanon, p. 54.

(38) Nadia Melki, Monastic Legislators, the Dominican Sisters of Saint Catherine of Siena, revised and corrected by Eric de Clermont-Tonnerre, the Dominican, Nineveh - Iraq.

(39) Khoury Nasser Al-Jamil, Christian Symbols, previous source, p. 212.

(40) Nadia Melki, Monastic Legislators, the Dominican Sisters of Saint Catherine of Siena, revised and corrected by the Dominican Eric de Clermont-Tonnerre, Nineveh - Iraq, Shafiq Press, Baghdad, p. 20

(41) The same source, 29.

(42) The same source, p. 33.

(43) Khoury Nasser Al-Jamil, Christian Symbols, previous source, p. 212.

(44) Jalila Marzina Ephrem, The Social Concept of the Body for Monks, "An Anthropological Study", Journal of Al-Rafidain Arts, Issue 77, 2019, p. 18.

(45) Pierre Pont and Michel Izar, Lexicon of Ethnology and Anthropology, 2nd edition, translated by Misbah Al-Samad, Beirut, Lebanon, Majd, 2011, p. 181.

(46) Khoury Nasser Al-Jameel, Christian symbols, previous source, p. 55

(47) The same source, p. 56.

(48) https://arabchurch.com/forums/threads

(49) Adel Theodore Khoury, Religious Sciences Series “8”, “The Religious Phenomenon” 2 “God’s Test in Creatures”, The Police Library, 2006, Jounieh-Lebanon, p. 35.

(50) Chokri Boushaala, Religion and Rites of Passage, Believers Without Borders, Foundation for Studies and Research, p. 11

https://www.mominoun.com/articles

(51) Antoine Fahmy George, Education for the Wilderness Fathers: Church Fathers as Educators, Cairo, 1995, pp. 10-12.

(52) The Holy Rosary or the Rosary is a doctrine and prayer in the Catholic Church, consisting of fifteen verses, five of which reflect on joy, five on sorrow, and five on glory. Pope John Paul II added in 2002 five new mysteries that reflect on the light. Its origin dates back to the tenth or eleventh century.

(53) Bishop Salim Al-Sayegh, Horizons of Devoted Virginity, Amman, 2002, p. 33.

(54) Khoury Nasser Al-Jamil, Christian symbols, previous source, p. 62.

(55) The same source, p. 217.

(56) Henry Frankfurt, Pre-Philosophy, translated by Jabra Ibrahim Jabra, Beirut, 1980, pg. 264.

(57) Ali Hussein Al-Jabri, The Philosophical Dialogue between the Ancient Civilizations of the East and the Civilization of Greece, Baghdad, 1985, p. 45.

(58) Taha Baqir, An Introduction to the History of Ancient Civilizations, Baghdad, 1988, p. 334.

(59) Noureddine Al-Tawalbi, Religion, Rituals and Social Changes, translated by Wajih Al-Baini, Aweidat Publications, Beirut-Paris, University Publications, Algeria, 1988, p. 88.